مهمتها الامبريالية ، حيث قامت بقتل العرب الذين لم يتمكنوا من مغـــادرة « المنطقـــة اليهودية » ، واحراق المنازل العربية ... وبفظاعة وحشية تم قتل عاملين عربيين في اكثر شوارع القدس ازدحاما يوم ٢٤ آب ... » ، ويحمل الكاتب الحركة الصهيونية مسؤولية « دماء الجماهير اليهودية الفقيرة .. » وذلك حين ربطت الصهيونية مصيرها « بمصير الامبريالية البريطانية من خلال وعد بلفور ، وتحولت موضوعيا الـــى الموقـــع المتقـــدم للامبريالية داخل البلدان العربية .. (وهكذا) دفع القادة الصهاينة ثمن خدماتهم اصالح الامبريالية من دم الجماهير اليهودية الفقيرة .. » .

اما قوات الامبريالية الانكليزية ..التي كانت تصل دوما بعد ارتكاب الفظائع ..ولكن في الوقت المناسب ايضا ، لتنظيم مذابح جديدة بين الفلاحين العرب ، مستخدمـة فـــي ذلك بنادقها الرشاشة وقنابل طائراتها ومصفحاتها ... » ، فهي تتحمل المسؤولية المباشرة عن وقوع هذه الاحداث الدامية « .. فتقوية الوجود العسكري الانكليزي (في فلسطين) .. بهدف حماية الضفة الشرقية من قناة السويس .. هو الهـدف السياسي الرئيسي الـــذي بامكانه تفسير هذه المذبحة من وجهة نظر مصالح السياســـة العالميـــة للامبرياليـــة البريطانية .. » ، اما الهدف الثاني الذي سعت اليه الامبريالية من وراء هذه اللعبة الخبيثة فهو « .. التشكيك بالحركة القومية العربية بدفعها في اتجاه المذابح الدينية وذلك بهدف اضعافها داخليا والعمل على ارهابها فيما بعد ، بشكل يصبح فيه مستحيلا حدوث انتفاضة ثورية حقا .. » . غير ان الامبريالية لم تتمكن من تحقيق اهدافها فقد استطاعت الحركة « .. ان تمر بسرعة من فوق رؤوس القيادات القومية ـ الاصلاحيـــة والسلطات البريطانية وتحولت من مذبحة الى انتفاضة معادية للامبريالية . ففي المدن العربية الصرفة ، مثل نابلس وطولكرم .. حيث لا يوجد اي حاجز صهيوني ، ثم مهاجمة الادارة الحكومية ورفع العلم القومي العربي . وفي شرق الاردن انتفض البدو وقدموا لنجدة اخوانهم الفلسطينيين .. » .

ثم ينتقل الكاتب الى تحليل دور الحزب الشيوعي الفلسطيني خـــلال هذه الاحداث فيذكر بان الشيوعيين : « كانوا المجموعة الوحيدة ، الى جانب مجموعة « حمدي الحسيني» القومية ـ الثورية ، التي اعتقل قائدها لانه كان يحذر الجماهير العربية من الانحـــراف المجازر ويدعوها للوقوف ضد الامبريالية ، التي كانت تدعو بدون كلل الى تآخي العمال اليهود والعرب في تضالهم المشترك ضد الامبريالية البريطانية ... ومنذ صباح الجمعة الدموي .. كانت حوائط القدس مغطاة بالنداءات التالية : « لا تقتتلوا فيما بينكم » ! « ايها العمال العرب واليهود قفوا سوية ضد عدوكم المشترك ، الامبريالية البريطانية » ! « اقيموا حكومة العمال والفلاحين المستقلة » ! ... وقد كان كل شيوعـــي يحرض في مكان عمله وفي الشارع بهذا الاتجاه .. غير ان الحزب الشيوعي لم يتمكن بسبب ضعـــف كادره العربي وبسبب الخسائر الكبيرة التي اصيب بها بعد الاول من اب ، من التاثير في حركة الجماهير ـ التي كانت تتعاظم باستمرار ـ مدفوعة بالتعصب الديني الاعمى ، ومع ذلك فقد ساعدت شعارات الحزب في اجماع العمال على تحميل مسؤوليـــة الحـــوادث للامبريالية البريطانية ، وفي فهم ضرورة التآخي .. وفي حدوث عدة اعمال عبرت عـن تضامن العمال الاممي ، مثل قيام العمال العرب بحماية رفاقهم اليهود وبالعكســـس ، والتصدي للميري الفتن من الجانبين .. ومن وجهة نظر تنظيمية ، لم يكـــن بمقـــدور الشيوعيين لعب دور مؤثر (خلال الاحداث) ، غير ان تجربة هذه الحركة الكبرى ـ التي